الخزانة الأدوزية بسوس (سلسلة التعريف بالخزانات الخاصة بالمغرب)

ذ, بديعي السوسي.

اشتهرت منطقة سوس كباقي مناطق المغرب ببروز بيوتات توارث أبناؤها العناية بشتى أصناف العلوم، فخلفت هذه الأسر العلمية تركة غزيرة من التأليف والمصنفات شكلت النواة الأولى لبناء خزائنها العلمية، وقد أحصى المختار السوسي في كتابه: "سوس العالمة" من الأسر نحو من مائتي أسرة علمية. وبعد أن بسطنا الكلام في الحلقات الماضية عن بعض أشهر هذه الخزائن، سنحاول في هذا العدد الحديث عن خزائن أخرى بالمنطقة لا تقل قيمة عن كبريات الخزائن المشهورة.

- الخزانة الأدوزية

تنسب هذه الخزانة إلى أسرة[1] مشهورة بالعلم والصلاح في منطقة سوس، استقر أحد رجالاتها -وهو عبد الله بن يعقوب السملالي- في بداية الأمر ببلدة "سملالة"، وانتقل أحفاده بعد ذلك إلى "أدوز" إحدى قبائل "إدو باعقيل" القاطنة بأحواز تزنيت. وقد أسهم علماء هذه الأسرة في حركة التأليف بالمنطقة، كما يرجع لهم الفضل في تنمية دخائر هذه الخزانة، ومن أشهرهم: العلامة يبورك بن عبد الله بن يعقوب (ت1058ه)، والشيخ العربي بن إبراهيم الأدوزي (ت1286ه) وغيرهما.

ويمكن تحديد الخزانة الأدوزية[2] في أربع خزائن فرعية وهي: خزانة الحاج إبراهيم بن عبد العزيز بالمدرسة العتيقة "سيدي بوعبدلي" بأحواز مدينة تزنيت، وخزانة سيدي عيسى بن المحفوظ، وخزانة أخرى بقرية "تَمْكرْت"، وخزانة سيدي أحمد بن العربي الأدوزي والتي تم ترحيل الجزء الأكبر من أرصدتها من بلدة "تاسْنُّولت" إلى "تاسيلا" بمنطقة ماسة، كما قام ثلة من الباحثين[3] بمحاولة بيبليوغرافية لفهرسة مخطوطات هذه الخزانة والتي توجد في حوزة الأستاذ أحمد بن عبد الرحمن فكري.

يبلغ عدد الكتاب المخطوطة بهذه الخزانة الفرعية 60 مخطوطا موزعة على الشكل الآتي:

- القرآن وعلومه: خمسة مؤلفات مخطوطات من ضمنها: "تفسير الواحدي" للحسن علي الواحدي (ت468ه)؛

- الحديث وعلومه : أربعة عشر كتابا مخطوطا منها: "بهجة المحافل بالتعريف برواة الشمائل" لإبراهيم بن إبراهيم اللقاني (ت1041ه)؛

- أصول الفقه: ثلاث مخطوطات منها: "شرح على فروق القرافي" مبتور الأول والآخر؛

- الفقه: اثنان وثلاثون مخطوطا منها: "الحضيكي على الرسالة" لمحمد بن أحمد بن عبد الله الحضيكي (ت1189ه)؛

- السيرة النبوية: ستة مخطوطات منها: "الأنوار السنية في إسراء خير البرية" لمحمد بن يوسف بن علي.

- الخزانة الأزاريفية

تعد هذه الخزانة من أعرق الخزائن العلمية بمنطقة سوس، ارتبط اسمها بأسرة علمية شهيرة يرتفع نسبها إلى الشيخ إبراهيم أفلول الذي عاش في بداية القرن التاسع الهجري، وقد ذكر العلامة محمد المختار السوسي في كتابه المعسول أكثر 82 رجلا من هذه الأسرة كلهم من فطاحل علماء[4] منهم: محمد بن يحيى الأزاريفي (ت1164ه) الذي ألف تأليف عدة في الفقه والطب، وتخرج على يده الكثير من العلماء كالمؤرخ أحمد بن عبد الله الحضيكي (ت 1189ه).

وورد ذكر هذه الخزانة أيضا في العديد من المصادر، وأحال عليها العديد من المفهرسين والمؤرخين الذين أجمعوا على أهميتها وقيمة التاريخية، كما عدها السوسي من بين الخزائن العلمية التي تزخر بالنوادر يقول: "وبقيت نحو ثلاثة أيام ولا شغل لي إلا أن يؤتى لي بأكداس من الكتب الخطية... وقد رأيت منها نوادر"[5].

وحسب الشيخ الحاج محمد الشبي –فقيه مدرسة أزاريف ومالك الجزء الأكبر من مخطوطات هذه الخزانة- الذي صرح أن الأرصدة المخطوطة بهذه الخزانة تفوق الخمسمائة كتاب مخطوط في مختلف المعارف والفنون.

وسنحاول في هذه المقالة سرد بعض النماذج من الكتب المخطوطة المتواجدة بهذه الخزانة منها:
- في القرآن وعلومه: كتاب "التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام" لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الخثعمي السهيلي (ت 581ه)؛
- في الحديث وعلومه: كتاب "تقييد المهمل وتمييز المشكل بأسماء رواة الحديث" للحسن بمحمد الغساني الحياني (ت427ه)؛
- في أصول الفقه : كتاب "شرح المنهج المنتخب" لأبي العباس أحمد بن علي المنجور (ت995ه)؛
- في الفقه: كتاب "العمري على العمل الفاسي" لأبي عبد الله محمد بن القاسم الفيلالي السجلماسي (ت1214ه)؛
- في السيرة النبوية: كتاب "المواهب اللدنية في المنح المحمدية" لشهاب الدين أحمد القسطلاني.
- الخزانة المسعودية
تأسست هذه الخزانة في أواخر القرن الثالث عشر الهجري على يد الشيخ مسعود المعدري-الجد الأكبر للأسرة المسعودية- الذي قام بشراء واستعارة العديد من الكتب وعمل على نسخها، وفي هذا الصدد يقول المختار السوسي: "... وكثيرا ما يستعير الكتاب فيجمع تلاميذه فينسخونه في يوم واحد"[6]، وهذا ما نتج عنه ارتفاع عدد الكتب بالخزانة زمن الشيخ حتى وصل عددها إلى أكثر من ألف كتاب، كما تعرضت هذه الخزانة كباقي الخزائن الأسرية لتقسيمات عدة من لدن أولاد الشيخ وأحفاده، فتوزعت محتوياتها بين منطقة "المعدر" ومنطقة "بونعمان".
وسنحاول سرد بعض الكتب المخطوطة المتواجدة بأحد فروع الخزانة المسعودية الذي خلفها الشيخ مسعود بن محمد بن مسعود المعدري:
- القرآن وعلومه: كتاب "بيان مذهب أبي عمر في الإدغام" لمؤلف مجهول؛
- الحديث وعلومه: كتاب "شرح صحيح البخاري" لمحمد بن أحمد التيوتي الروداني السوسي؛
- أصول الفقه: كتاب "التعويل في تحرير القول في التأويل" ليعيش بن الرغاوي بن محمد سعيد الشاوي؛
- الفقه: كتاب "أجوبة متأخر فقهاء المغاربة" لمحمد بن أحمد بن مسعود البرجي الرسموكي؛
- السيرة النبوية: كتاب "وتريات أبي بكر بن رشد البغدادي في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم" لمحمد بن رشيد بن محمد بن إدريس.
----
1. ورد ذكرها عند المختار السوسي في كتابه "سوس العالمة".
2. ذكر المختار السوسي في كتابه خلال جزولة، 1/199 أنه زار الخزانة الأدوزية ووقف فيها على بعض النوادر.
3. ينظر بحث لنيل الإجازة بكلية الشريعة بأكادير، بعنوان مخطوطات العلوم الشرعية بخزائن سوس، محاولة بيبليوغرافية من إنجاز الطلبة: محمد بن الطالب، مسعود الحامدي، العربي البوهالي، السنة الجامعية: 1988-1989م.
4. المعسول، ج 5/8-30.
5. سوس العالمة، :172.
6. سوس العالمة، ص:168.

الخزانة الأدوزية بسوس (سلسلة التعريف بالخزانات الخاصة بالمغرب)

الخزانة الأدوزية بسوس (سلسلة التعريف بالخزانات الخاصة بالمغرب)

كتبها بديعي ، في 28 فبراير 2011 الساعة: 02:31 ص

مقدمة:

تعتبر أدوز قرية قديمة التأسيس وكانت تسمى قبل القرن الثاني عشر الهجري " إداوتسانك " ثم بعد ذلك عرفت بأدوز، إلا أن أدوز لم تشتهر إلا القرن 18 ميلادي عندما انتقل إليها جد السلالة اليعقوبيين الأدوزيين، محمد بن عبد الله بن يعقوب بدعوة من البومهديين الذين تربطهم بوالده أوثق الأواصر، وشارط سيدي محمد بن عبد الله في مسجد أدوز لسنوات، ثم انتقل إلى قريته الأصلية " تازومت " بقبيلة سملالة، وفيها توفي، وبعده أصبحت أدوز مقر للشرفاء اليعقوبيين من نسله، حيث خلف بأدوز ستة من أبناءه، وكان من بينهم خليفته في المدرسة ابنه السيد إبراهيم بن محمد جد ال تيشوقار كما كان أخوه أمحمد جد أيت أكرام عالما ترد مؤلفات في فنون شتى، أما ابنه الثالث علي بن محمد جد أيت الفقيه، فلم يعرف عنه أي مساهمة في التأليف

وتتميز قرية أدوز بشح مواردها الاقتصادية، ولذلك كان مورد سكانها يعتمد على التوظيف إما لتعليم القرآن في المساجد أو لتعليم العلوم العربية في المدارس العتيقة، أو للفصل بين الناس ومعالجة مختلف النوازل، ومن الأكيد أن هذا هو الدافع الذي وجه السكان للاعتناء بحفظ القرأن والاشتغال بإتقان العلوم والمعارف فنبغ عدد من العلماء الأدوزيين ولعل الشهرة التي حظي بها مسجد " تاماشت " بأدوز لدى سكان جبال جزولة يعود إلى تقدير العلماء العاملين الذي أنجبتهم هذه الجهة.

مدرسة أدوز

مدرسة أدوز من المدارس العلمية العتيقة التي قامت بنشر العلوم ومختلف المعارف ببلاد سوس منذ أربعة قرون، وقد أسست أوائل القرن الحادي عشر الهجري (قرن 17 ميلادي) وبحكم أنها تأسست على يد الأسرة اليعقوبية، فإنها تعرف كذلك بالمدرسة اليعقوبية وكان جل الفقهاء والعلماء الذي تعاقبوا على حلقات الدرس في أدوز من هذه الأسرة العلمية. يذكر أن مدرسة " تازموت " تأسست بقبيلة سملالة على يد الكراميين ثم انتقلت هذه المدرسة إلى أدوز بعد عهد العلامة سيدي عبد الله بن يعقوب - جد اليعقوبيين - الذي رجع من رحلته العلمية من تارودانت بعد عكوفه لمدة 17 سنة لطلب العلم على يد علمائها الكبار، أمثال شيخ الجماعة سيدي عيسى السكتاني خريج جامعة القرويين، والعلامة سعيد الهوزالي والشيخ سعيد بن عبد الله السملالي وغيره…، فحل بـ مدرسة تازموت بسملالة وبعد وفاته سنة 1052 هـ / 1671 مـ، انتقل والده العلامة أمحمد بن عبد الله بن يعقوب إلى قرية أدوز في قبيلة بعقيلة، وكان قد تخرج عن أبيه وعن أخيه ايبورك بن عبد الله، وقد أرسى قواعده التدريس بمدرسة أدوز، ولعلمه وصلاحه ولاه السلطان المولى رشيد

العلوي قضاء الجماعة في جزولة وفوض له في توليه القضاة وعزلهم، وبعد وفاته، توالى على خلافته في مدرسة أدوز أبناؤه واحفاده من بعده، وعلى أيديهم استمر عطاء هذه المدرسة في نشر العلم في هذه الجهة من البلاد.

لقد تناوب على كرسي العلمية بمدرسة أدوز مجموعة من العلماء المشهورين محليا وإقليميا، ومن بين هؤلاء الأساتذة سواء اليعقوبيين أو غيرهم، نذكر :

سيدي إبراهيم بن أحمد بن عبد الله (1160هـ)

سيدي أحمد بن إبراهيم (1169 هـ)

سيدي علي بن إبراهيم بن محمد (1207 هـ)

سيدي محمد بن أحمد (1206 هـ) صاحب (شرح على أبنية الفلالي) و(شرح زبدة المغنى للرسموكي)

سيدي محمد بن أحمد الادوزي (1221 هـ) الذي ألف مجموعة من الكتب (عمدة الطالبين لفهم ألفاظ المرشد المعين) و(نزهة الجلاس في أخبار بواحلاس)

سيدي محمد بن إبراهيم بن مبارك الووشاني البعقيلي (ت 1286)

سيدي العربي بن إبراهيم (1286 هـــ) الــذي تخــرج من مدرســة المشــهورة ومن مؤلفاته: (كتاب:أنساب اليعقوبيين) و(كتاب:أيسر السالك لألفيــة ابن مالــك) و(شرح منظومة ابن كيران في البلاغة).

سيدي محمد بن عبد العزيز بن محمد الأوزي (1336 هـ) شــرح الشــمقمقية : أبي فارس عبد العزيز بن محمد الأدوزي - تحقيق : محمد علي عطفاوي - كلية الأداب الرباط 1995 (مرقونة).

محمد بن العربي بن ابراهيم بن عبد الله ابن علي بن محمد بن عبد اللــه بن يعقوب الســملالي الأدوزي (1323هـــ / 1905م). لــه : مصــنفات ودواوين شــعرية مخطوطة، منها (العكاز المضروب به من جوز للأب بعــد مــوت ابنتــه أن يســترد الجهاز) تعرض فيه للجهاز والهبة والصــدقات والارث (الاعلام للمراكشــي ج 7 ص 138 ط 1975).

سيدي المحفوظ بن عبد الرحمن الأدوزي (1351 هـ)

سيدي عيسى بن المحفوظ (الذي تــولى أمــر التــدريس للمــرة الأولى في مدرســة أدوز، ثم تخلى عنها بسبب الضــغوط الــتي مارســها الحــاكم الفرنســي (دوني) آنذاك.

سيدي أحمد بن محمد بن العربي

سيدي إبراهيم بن المحفوظ

سيدي عيسى بن المحفوظ (للمرة الثانية) حتى توفي سنة 1965

سيدي أحمد بن محمد بن عبد العزيز

سيدي عبد العزيز بن محمد

سيدي محمد بوعكاف (أوتزروالت).

وقد بلغت أدوز مبلغا عظيما حتى لا تقرن معها مدرسة أخرى في الإتقان وقتَها، ولا تزال إلى الآن تؤدي ما أمكن من مهمتها، ففيها أخيرا الأستاذ أحمد بن مُحمد بن العربي، والأستاذ الكبير عيسى بن المحفوظ أحد مفاخر جزولة الآن

ومن المكاتب العظيمة مكتبة السادات اليعقوبيين الأدوزيين التي أسسها شيخ الجماعة بأدوز في وقته العلامة المحرر المؤلف المحفف السيد عبد الله بن يعقوب دفين تازموت بسملالة، وفيها كثير من منتسخاته كالمعيار القديم وقد زاد فيها ولده علامة زمانه سيدي يبورك بن عبد الله الذي توفي من غير عقب، وكانت من الضخامة بالمحل الذي لايدرك، بحيث جمعت من الكتب النفيسة والفنون المتنوعة مالا تجمعه خزانة في عصرها ، ناهيك بصاحبها الذي بلغ هو و أولاده وأحفاده من الشهرة الشهيرة، والصيت البعيد ماقل وندر لغيرهم، الى هلم جرا، وقيل لم يبق في جميع اقطار السوسية من لم يأخذ عنه ، كما … وأكثروا وأثروا ، الى أن عمروا تلك البلاد وجلهم يتكلم بالعربية الفصحى السليقية لهذا العهد القريب، وفيهم الغرائز العربية من كرم مفرط، وشجاعة خارجة عن المعتاد ومراعاة الجوار والعهد، والمحبة للضيف والقرى وللناس في ذلك عنهم حكايات عجيبة ….

الخزانة الأدوزية ، نسبة الى قبيلة أدوز التي تنتمي اليها الأسرة المالكة للخزانة، وهي احدى قبائل اداوبعقيل، القاطنة بمنطقة تزنيت في اقليم السوس. التي سكنها أحفاد الشيخ سيدي عبد الله بن يعقوب السملالي المتوفى (1052هـ)، وكتبه هي النواة لِهذه الخزائن فقد انتقل من تَازمورت بِسملالة أحفاده: سيدي إبراهيم، وسيدي مَحمد إلى قرية [] أدوز بعقيلة، فاشتغلوا

بالعلم وبثه، وجَمع كتبه إلى الآن، فهناك الخزانة التي هي الآن تَحت يد الخَال الفقيه سيدي أحمد بن محمد بن العربي وهي تطفح بنوادر الكتب( )، فضلا عن المتعارف، وهناك أخرى تَحت يد الفقيه سيدي الحاج إبراهيم بن عبد العزيز القاطن في قبيلة آيت برايبم بِمدرسة سيدي بُوعَبْدلي وهي كالمتقدمة، تسلسلت بعلماء الأسرة الْجَهابذة منذ عبد الله بن يعقوب، فكم هناك من نوادر ومِن خطوط للعلماء( )، وهناك ثالثة تَحت يد الأستاذ سيدي عيسى بن المحفوظ، ولَم أرها، كما رأيت الأخريين ولعلها أصغر منهما، وربّما لا تتجاوز بضع مئات من الأجزاء، على حين أن كل واحدة من أختيها قد تصل ألفا فما فوق، وهناك خزانة أخرى للأسرة في قرية تَامْجرت في تلك القبيلة لَم نرها، وإنّما وقفنا على كتاب (أزهار الرياض) منها.وفي المدرسة الأدوزية كذلك بقايا من يد سيدة كرسيفة محبسة من كتب علماء أهلها…

وفي صباح الجمعة أكببت على استعراض المخطوطات أمامي فأمر ما كان لا يؤبه به وهو الذي أعنيه بالكتاب العادي، أما لكونه موجودا بكثرة وأما لكونه مطبوعا متداولا تم لم أقع منه على نسخة قيمة فذة والا فأذكره ذلك ما أتخطاه وأتبت ماسواه وبهذا قضينا بياض نهار الجمعة الى الأصيل فجلت مع الفقيه سيدي المدني وسيدي الطاهر بن العربي جولة انتهينا فيها الى تاماشت فأوفينا من سطح المسجد الأنيق وقد اعتنى بتشييده هكذا الجد ابن العربي رحمه الله من ذي همة. فكان هو المهندس وربما زاول العمل فيه بيده خصوصا في الذي يتعلق بالزخرفة وكانت له يد صناع ثم رجعنا بعد ما استوفينا أنحاء المسجد الا ما كان من داخل المصلى فان ثلة من أصحاب الطريقة الأحمدية يذكرونه فيه وردهم فتجنبناه لأننا لا نريد التهويش عليهم، وفي ذلك العشية اقترح علي القاء درس حديثي على الكيفية الحضرية ويتعجب البادون من ذلك الكيفية بل يتخدونها هزءا وسخرية فامتتلت جهد المستطاع وبمثل هذا أمضينا كل نها السبت والأحد بين كتب مختلفة وتقاييد مما أعجبنا ، فمما وقفنا عليه هناك:

1- مؤلف لعمر بن عبد العزيز الكرسيفي في تفسير الدينار والدرهم والقيراط والدانق والنواة والنش والأوقية والمتقال وهي التي ترد في لسان الشرع فبين مقاديرها بسكة عصره والمؤلف في ست صفحات طويلة وهو في مجلد فتاوي العباسي بجمع سيدي أحمد بن ابراهيم وقد طبعت وقد رأيت هنا نسخة من هذه الأجوبة نسخت لسيدي أحمد بن محمد القاضي من بني يحيا وقد وصف بالناسك الفقيه النبيه الخير وتاريخ النسخ 1201 ه

2- مؤلفه الشهير في السكك في خمس صفحات وهو مشهور

3- رجز في الوزيعة لأحمد أحوزي الهشتوكي الشهير في صفحة فقط لأنه مبتور لم يتم هناك وكأنني رأيت الرجز تاما في ورقات

4- العلم المبسوط في حكم بيع الملقوط رجز رفعه الهشتوكي المذكور الى عبد الملك ابن السلطان المولى اسماعيل حين كان خليفة والده في تارودانت وقد توسط عنده في قضية رجل وهوصغير.

5- مختصر للرحلة العبدرية الشهيرة لم يذكر هناك المختصر وقد أخبرت أن ابن الخطيب بن قنفد القسمنطيني اختصرها ولعل هذا له، والنسخة سالمة من الخرم مخطوطة بخط حسن في قالب كبير طويل ويأتي هذا المختصر في مايظهر في نحو ثلثي الأصل وهذه النسخة مجلدة مع نسخة من الشفاء لعياض ، وقد رأيت هناك نسخة من الرحلة نفسها كما رأيتها أيضا في ازريف.

6- شرح الهمزية البوصيرية لسيدي أحمد العباسي في القالب الكبير الطويل في نحو أربعين سطرا وهذه النسخة غير تامة وقد وصلت قول البوصيري وأبو جهل اذ رأى عنق الفحل الخ ولا يتعمد الاختصار ، والنسخة في 80 صفحة في القالب الذي وصفناه.

7- مؤلف لسيدي ممد بن ابراهيم أعجلي في ضبط الكلمات التي وقف عليها الهبطي في القرآن في 40 صفحة في نحو 20 سطرا والنسخة بين مجموع مملؤ بمتون في القراءات والرسم وهو مجموع وسط غير كبير.

8- الأمثال لأبي عبيد وهو كتاب مشهور ….

9- أنس الفقير لابن قنفد نسخة مصونة كتبت عام 1050 للفقيه ابراهيم ابن الحسين الهوزالي والكتاب نفيس ونسخه وان كانت توجد الا أنها عزيزة وفي الخزانة الالغية الصالحية في يد سيدي المدني ابن علي نسخة أخرى من الكتاب صحيحة ، وفي الكتاب فوائد مغر

10- شرح الشفاء للزموري وقد سماه "ايضاح اللبس والخفاء في الكشف عن غوامض الشفاء" والكتاب وان لم أعرفه كثيرا غريب، والنسخة في مجلد كبير طويل لم يؤرخ نسخها والمؤلف ألفه عام 832 ه وخطه بين ولا بثر فيه ولا خرم فالنسخة سالمة ، وقد ذكر لي بعد أن الشرح عزيز جدا.

11- "تقييد البيان لمعاني عقيدة البرهان" شرح عبد الرحمان الكرامي على عقيدة السلالجي ، ذكر في الخطبة أنه يعتمد على ابن الخطيب الرازي زالأمدي والمازري وامتالهم والنسخة في قالب صغير بخط بين جميل مقبول، يكون في الصفحة 25 سطرا والناسخ عبد المالك بن سعيد بن علي بن عبد الله الأياوي التملي في رمضان عام 1179 ه والمؤلف من أهل القرن التاسع في أواخره وهو أخوا سيدي سعيد الشهير وقد ذكرت رجالاتهم في المعسول.

12- أجوبة لسعيد الهوزالي ومحمد بن محمد بن ابراهيم الشيخ التامنارتي وعبد الله ابن يعقوب وعيسى السكتاني وسعيد بن عبد الله قاضي الجماعة رتبها هكذا سيدييبورك بن عبد الله في 48 صفحة في زهاء 80 سطرا والنسخة توجد في مجموعة صغرى.

13- كتاب تاريخ فيه مشاهير المالكية كعياض واسماعيل القاضي، وعيسى ابن مسكين … في أكثر من 30 صفحةوهي محفوضة من الخرم والبثر وخطها عادي حسن.

14- شرح المذكور على رجز سيدي محمد بن ابراهيم الششيخ التامنارتي الذي أوله الحمد لله الغني المنعم أتمه الشارح عام 1029 ه وهذه النسخة كتبت عام 1180 ه فيما يظهر وقد سمى الشرح "عمدة البيان في ايضاح دعاء الصبيان" والشرح غير كبير جلد مع ما قبله في مجلدة.

15- شرح سيدي يبورك على عقيدة المهدي الموحدي المذكورة في طبقات السبكية في 13 صفحة صغيرة قال اختصره من شرحها لمحمد بن يحيا الطرابلسي وابن النقاش وهو في تلك المجلدة والنسخة كتبت عام 1130 ه ه وقد رأي

16- "المفيد في شرح أرجوزة ابن سعيد" للمرغيتي والأصل رجز في الأوقات لمحمد بن سعيد العباسي القاضي والنسخة في زهاء 100 صفحة في تلك المجلدة.

17- "فتح الوهاب فيما استشكله بعض الأصحاب من السنة والكتاب" لسيدي يبورك في 26 صفحة في زهاء 25 سطرا ويظهر أنها مجموعة بخط بعض أصحابه تم أسماها هو وقد انقطع الكلام فيها قبل تمام جواب سؤال فعلمنا أن هذه النسخة مبثورة.

18- واسطة الفرائد في شرح كبرى العقائد" لابي فارس الرسموكي رأيت النقلل عنها.

19- رجز الأكمه المراكشي وشرحه نسخه محمد بن محمد بن عيسى البعقيلي لشيخه عبد الله بن يعقوب في 25 رمضان عام 1031 ه ولا أستحضر الآن

20- شرح رجز الفرائض لابن ميمون لعلي بن أحمد الرسموكي والنسخة كتبت عام 1025 وقال ناسخها قابلتها مع المؤلف والأصل بيده وفيها زهاء 40 صفحة في نحو 32 سطرا في القالب الكبير وهي حسنة الخط محفوظة من الخرم والبثر.

21- تحصيل المنى في شرح تلخيص ابن البنا" ليعقوب بن أيوب الجزولي وذكر في أوله أنه قرأ الأصل في حاحة عام 755 ه أخذا تم تصدر للتدريس عام 761 ه فلخصه تلاميده ويعقوب هذا لانعرفه: وهناك مايدل على أنه شلحي اللسان والنسخة في زهاء 112 صفحة في 35 سطرا في القالب الكبير وهي بخط العلامة عبد الله بن يعقوب نسخها عام 1000 ه وهو اذاك لا يزال يأخد وخطها حسن بين ، ومن الكتاب نسخة أخرى رأيتها في خزانة شيخنا سيدي عبد الله بن محمد الالغي.

22- رسالة في المسألة المعروفة بالسبتية لمحمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الشيخ وهي صغيرة مجلدة مع ذلك المؤلف قبلها.

23- فيصل التفرقة بين الكفر كذا والزندقة للغزالي وهو صغير كتبه أحمد بن يحيا بن عيسى الرسموكي عام 1628 ه ويظهر من كلامه أنه عالم حسن سلس العبارة،

24- شرح سيدي يبورك على صغرى السنوسي في زهاء 116 صفحة في 25 سطرا في القالب صغير بخط جميل الا في ورقة أخره

25- كتاب عادي، نسخه عبد الرحمان بن ابراهيم بن محمد بن يوسف التملي عام 1180 ويظهر أنه عالم كبير ولا نعرفه الآن الا هنا.

26- نسخة من الأحكام الصغرى لابن العربي رائقة لعلها أندلسية …

27- كتاب عادي نسخ العلامة الكبير كما وصف به أحمد بن محمد بن عبد الرحمان بن محمد التوماوي التملي حي عام 1081 ه ولا نعرف هذا العالم ، وتومدي متابة العلماء من قديم الا انهم غير معتنى بهم في التاريخ..

28- كتاب عاديمكتوب للفقيه العلامة الناسك كما وصف به سيدي عبد الله الكريم التورغي زوج أخت سيدي احمد بن ناصر وأجازه بالبخاري هذا ما وجد هناك والكتاب منسوخ عام 1163 ه

29- مقدمة الفتح، بخط أحمد بن علي بن محمد البوسعيدي الهشتوكي كتبها في زاوية تافيلالت بجبل درن زاوية سيدي يحي بن عبد الله بن سعد وأبيه عام 1014 ه أواخر جمادى اللآولى …

30- منظومة في بحر الطويل لسعيد الكرامي …

31- شرح لابي زيد التمنارتي القاضيعلى لامية أحمد بن عبد الله الواوي الجزائري …والنسخة كتبت بخط غير جميل بيد محمد بن ابراهيم الصوابي تلميذ المؤلف يطيل النفس ويستشهد بكل ما تيسر عن الائمة والشعراء، وهذا المؤلف لم أره قبل ولم أسمع به وكذلك لم أعرف هذا الناسخ الا هنا.

32- نظم العلوم الآخرة لابي فارس الرسموكي والأصل للتعالبي وهو في بحر البسيط ، كتب النسخة ذلك الصوابي عام 1075 ه في 18 صفحة في زهاء 35 سطرا وهذا النظم شرحه محمد بن ابراهيم الرسموكي التوري المتأخر وقد رأيت الشرح كله في يد الفقيه سيدي

33- كتاب عادي نسخه داود البعقيلي عام 985ه ولا أعرف الآن داود هذا مع أنه من علماء بعقيلة في عصره كما يدل عليه هذا وأثر أخر رأيته له له وهو عالم بلا ريب.

34- الجواهر لابن شاس…

35- مشكل اعراب القرآن لمكي بن أبيطالب….

36- برائة الدة من قول بعض الائمة للجد ابن العربي لا يزال في مبيضة في زهاء 75 صفحة بخط المؤلف المدمج وهو مؤلف ضد الذين يظهرون الكسرة في الأمالة عمدا في الصلاة وسمعت أنه ألفه ضد الآستاذ سيدي الحاج علي أبي الوجوه من القراء الكبار الذين كان ينهاهم من ذلك فلا ينتهون وقد رأيت لابي فارس الأدوزي نقضا لمضمن هذا الكتاب فأجاز الصلاة وراء الحاج علي المذكور حين كان مشارطا في أساكا وأبلاغ وقد كان ابن العربي يفسد الصلاة وراءه.

37- شرح مسعود التفتازاني على مختصر التصريف للزنجاني ..

38- حاشية لسليمان المغربي الجربي المالكي على شرح مختصر السعد على التلخيص…

39- 42

40- تتا

41- لل

42- منضومة السبيل لاحمد في علم الخليل بن احمد لابراهيم بن أحمد الجعفري والنسخة بخط حسن.

43- حاشية سيدي علي بن محمد الرسموكي على المكودي على الالفية والنسخة انتهت الى باب العطف …

44- كتاب عادي استفدنا من بعض الطرر فيه أن عيسى السكتانيكان قاضيا في أحواز مراكش قبل ان يكون في تارودانت التي منها انتقل الى قضاء مراكش …

45- فوائد حديث الافك للجد ابن العربي في صفحات بخطه المدمج ذكر في أوله أن النووي ذكر في شرحه على مسلم أنه استنبط من الحديث 54 فائدة ثم زاد هو عليها حتى وصلت 137 فيتتبعها تبيينا، والنسخة هي المبيضة ولم يتم فيها العدد المذكور ولعله أتمها في نسخة أخرى، وهكذا ضرب الأدوزي مقياسا لعله أسمى من استنباط ابن الصباغ المكناسي من حديث :يا أبا عمير مافعل النغير أربعمائة مسألة ان قبس كل واحد منهما ببيئته. وهذا الاهتمام بمتل هذا الاستنباط من الحديث يقل عند المتأخرين الذين لايعتنون بالحديث فكان مزية عظيمة لهذا العلامة الأدوزي الجزولي ….

46- حاشية أحمد العباسي من جمع بعض أصحابه على خليل مجلد ضخم والنسخة مبتورة ولعلها كانت غير تامة في الأصل وفي بالي أن جامعها هو تلميذه سيدي أحمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب ، وهو الذي جمع منشداته في مجالسه كما جمع فتاويه.

47- كتاب مادي في احدى دفتيه مسعود بن سليمان بن ابراهيم البعقيلي السطحي ، ويظهر من أثر له هناك \انه حي عام 1066 …

48- شرح لسيدي محمد بن \احمد المرابط الأدوزي على اليوسفية في 21 صفحة في زهاء 30 سطرا والشرح يدرس في أدوز في الصفوف الابتدائية.

49- شرح لسيدي يبورك على المبنيات البرجية الغلالية وهو مشهور وقد شرحها أيضا سيدي محمد بن احمد بن ابراهيم الادوزي وهو موجود أيضا، وذلك الشرح اليبوركي في 38 صفحة.

50- شرح حدود شهاب الدين الأبدب لسيدي علي بن ااحمد الرسموكي في 12 صفحة في 27 سطرا ونسخه متعددة.

51- شرح للحاج الحسن بن عبد الله بن سعيد الهشتوكي على مؤلف الحساب للقلصادي في 27 صفحة صغرى في 22 سطرا ، وهذا المؤلف لم أعلمه قبل ولم أره الا الأن.

52- جامع التحصيل لاحكام المراسيل لخليل بن العلاء كيتخدي الشافعي ..في مجلدة قيوالنسخة قيمة لأنها بخط المؤلف نفسه. على ماغلب على ظني وهو خط مشرقي فيه بثر قليل ….

53- نسخة من البخاري ملوكية ذهب أولها محلاة بذهب وهاج ، وأولها أخبرني الفقيه ا…

54- جزء من تفسير ابن عطية كتب بمراكشعام 995ه

55- الوجيز لابن غلاب مجلد ظخم..

56- شرح ابن الناظم على التحفة العاصمية .

57- مصابيح الجامع للدماميني على البخاري في مجلد ضخم جيد الخط كتبه الحسن بن علي بن سعيد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله الأندلسي الغرناطي المشهور بالسراج في صفر عام 997 ه.

58- شرح على موطأ مالك مجلد ضخم ….

59- كتاب عادي كتب الجد ابن العربي ....الخ (خلال جزولة 2/57(

60- نسخة من التلقين في مجلد غير طويل يميل الى الضخامة كتبت عام 899 ه في كل صفحة 12 سطرا بخط واضح والنسخة سالمة لا خرم فيها ولا بثر.

61- فتاوي محمد بن علي المنبهي ثم المراكشي تلميذ أحمد بن سليمان الرسموكي ، جمعها علي بن أبي القاسم بن أحمد البوسعيدي ...

62- كتاب عادي وجدت فيه أن عبد الله بن أحمد بن أبي القاسم الزعنوني ممن أخدجسوس الفاسي .....

63- مؤلف فما يحتاج اليه المكلف في التوحيد والعبادات فيه 6 صفحات ثم انبتر لمحمد بن عبد العزيزيبن عب

64- د الملك ن ا[محلي .

الاتقان بنسخ الأديب أحمد بن محمد بن يعزى بن عبد السميع التاغاتيني هاجي امزوغار...

66- كتاب عادي نقلت من طرر فيه ...

67- أجوبة لسيدي أحمد العباسي غير المشهورة ، من جمع تلميده الحضيكي في 110 صفحة بخط مدمج الى الغاية في 26 سطرا وليست هذه النسخة الا ملتقطة مما جمعه الحضيكي فيكون الأصل الذي لم نقف عليه أكبر من هذا بكثير

68- شرح ألفاظ الغنية الناصرية للحضيكي في 46 صفحة على غرار ماقبل لأنها في مجلدة واحدة.

69- أرجوزة للجد ابن العربي لعلها تناهز مائة بيت أو أكثر يحث فيها على الحرص في ازدياد العلوم لاسيما التاريخ وأولها: فهناك بعض ما على الانسان يعلمه من خبر الأعيان

70- الحقائق والرقائق للمقري جد صاحب النفح كله لطف في لطف يغلب عليه السجع ومزج الشعر بالنثر وهو خفيف الروح ومارأيناه هنا في 4 صفحات في القالب الكبير ووخطه جميل.

71- أجوبة لسيدي عبد الله بن يعقوب في 22 صفحة بخط رائق في قالب وسط، وهي من جمع بعض أصحابه ولم نعرف الآن اسم الجامع وقد جلدت مع الأجوبة الروضية من مسائل مرضية لعمر ابن عبد العزيز الأبرغي الكرسيفي وهذه في سوس أشهر من قفا نبك ونسخها أكثر من عديد الطيس.

72- شرح لسيد احمد بن عبدر الله بن يعقوب على صورة مورد الظمآن في زهاء 1 صفحة صغيرة في نحو 26 سطرا نسخت النسخة عام 1085 ه وأحسب الآن وانا أقيد أنها بخط المؤلف.

73- شرحه على نظم التصريف لمعاصره سيدي عبد الله بن ابراهيم التخيفسيتي السملالي في 24 صفحة في ذلك القالب لأنهما في ذلك المجلد ..

74- تلخيص المقال في بيوع الآجال لأحمد بن علي من تحث السطح البعقيلي أصلا ، وهو شرح باب البيوع في المختصر في 18 صفحة في ذلك القالب من ذلك المجلد، والمؤلف من أهل الحادي عشر من العلماء المحققين ...تم رأيت له في هذه الجولة حاشية على المغني في مجلد في 282 صفحة في 23 سطرا.

75- موازنة الوتريات البغدادية لأبي فارس الرسموكي رأيت منها نسختين في أدوز وففي أزاريف وفي الأولى مكتوب آخرها أنها قوبلت بنسخة قال فيها مؤلفها هي العمدة وقد نسخت بيد أحمد بن ابراهيم بن عبد الله عام 1089 ه..

76- كتاب عادي استفدنا من طرة فيه .

77- اعراب بعض كلمات القرآن منسوخ عام 1052 ه بخط موسى بن عمر ابن ابراهيم الساموكني ولم ينسب الكتاب ولا ندري أهو للسملالي المذكور ثم

رأيت في الخزانة "مفاتيح المغاليق" في اعراب أوائل الأحزاب، فعلمت أن هذا غير ذلك وهذا لداود بن محمد السملالي الشهير، والنسخة من اعراب أوائل الأحزاب تامة في 44 صفحة، اختلفت فيها عدد أعداد السطور وهي في قالب صغير بخط غير جميل الا انه يقرأ. وفي أوائلها وأواخرها ورقات كتبت حديثا ..

78- مجلد ضخم طويل من مختصر ابن عرفة أوله الطلاق نسخ عام 977 ه وقد سلم من الخرم.

79- مجلد ضخم طويل قديم النسخ من التنبيهات لعياض على المدونة وصل فيه باب السلم …

80- مجلد ضخم ملوكي الخط يتضمن مؤلفات شتى منها "حسن المقصد في عمل المولد" و"الأناقة في رتة الخلافة ، ومبدل الهمة في طلب برائة الدمة، والمعاني الدقيقة في ادراك الحقيقة، والقول المتجلي في تطور الولي ، ورفع الصوت بدبح الموت ، وقطف الثمر في موافقات عمر، ومؤلفات أخرى كلها للسيوطي كما هو معلوم بعضه من الحاوي المطبوع وهي كلها بخط تقصر عبارتي عن وصفه كما أريد لجودته وبراعته وقد سأل الماء على بعض السطور فيها حتى لاتقرا واترها "الغماز على اللماز" للسنهوري في الأحاديث وفهرس القاضي عياض..ثم يلي كل هذا كتاب عظيم لا أعرفه الان ..في الاحاديث … ويأخد من المجموع الضخم 116 صفحة وهو أيضا مصون من أثر البلل الذي أثر في أوائل المجموع ذي الرونق الجداب وبخطه الجميل الرائع وأحسب هذا الطرف من كتاب التمهيد لابن عبد البر …ومؤلف لعمر ابن خليل الاشبيلي ثم التونسي حول أسماء الله الحسنى في 16 صفحة في ذلك القالب الطويل وأواخره تأثرت بالبلل حتى عفا بعضها ، هذا ما في ذلك المجلد الضخم ، وكله كما في آخره بخط عبد الله بن ابي بكر بن ابراهيم الكرسيفي أتم الكل كما يظهر في 14 صفر عام 1046 ه قال كتبته لسيدنا الامام القائم بوظائف الاسلام عمدة الأنام وملج الضعفاء المرتضى الأسد سيدي أحمد بن السيد الأصيل الأبر الحفيل سيدي ابراهيم كان له بمنه آمين فعلمنا الآن أن هذا الخط الرائع لهذا السوسي النبيل العثماني وأنه كتبه لأحمد ابن عم السلطان بودميعة فاستفدنا من ذلك همة اليغ القديمة من هذه الجهة كما وقفت عليه في هذه الرحلة فالكتاب اذن من ذخائر اليغ المنهوبة ….

81- شرح لعقيدة سيدي سعيد بن عبد المنعم لسيدي يبورك في 12 صفحة صغرى وقد كنت رأيت من الشرح قبل اليوم نسخة أخرى في الغ

82- شرح الممدود على قراءة ابن كثير لسيدي عبد الله بن يعقوب وهو شرح انظم سيدي محمد بن أحمد المصمودي وهو في زهاء 100 صفحة ألفه عام 1029 ه وهو ما قبله في مجلد.

83- كتاب يسمى بأبوتونورات هكذا يفسر الألفاظ العربية بالشلحة في 8 صفحات

84- كتاب عادي نسخه أحمد بن ابراهيم بن عبد الله بن يعقوب عام 1089 ه فاستفدت من ذلك همة هذا العالم الذي لم أكن أرى له تلك المكانة حتى رأيت له آثارا منها هذا.

85- كتاب عادي مخطوط في دفتيه سؤالالقاضي ابن يوسف المراكشي للسوسيين عن مسائل …..

86- شرح الجمل للمجرادي لابراهيم بن الحسن النظيفي ثم المراكشي ولم نعرف هذا الا هنا ثم توقفت على أنه خطيب في جامع ابن يوسف بمراكش …وقد أتمه عام 1052 كما شرح الجمل أيضا سيدي علي بن أحمد الرسموكي، رأيناه هناك صغيرا بجمع الأبيات بخلاف سيدي يبورك.

87- شرح لقواعد ابن هشام لاحمد بن يحي السوسي،…..

88- كتاب عادي عرفنا منه

89- شرح لسيدي يبورك على عقيدة سيدي يحيا بن عبد الله بن سعيد المناني وقد عرف في أوله به، والنسخة في 6 صفحات صغرى كتبت عام 1085 ه فعلمنا أن

سيدي يبورك شرح عقيدة سيدي يحيا كما شرح عقيدة جده سيدي سعيد الحاحي ، كما شرح عقيدة ابن تومرت.

90- كتاب عادي استفدنا منه …

91- رجز في نقل الخبر بالواحد أو شاهدته لا يزال في مبيضته …

92- عمدة الناجب في شرح ابن الحاجب في مجلدين ضخمين طويلين كان قد نسخه كما يظهر داود بن يعزى بن يوسف عام 892 ه والكتاب سالم من الخروم والبثر …

93- مختصر الفوائد والصلة والعوائد لمحمد بن أأحمد البعقيلي ثم الروداني ويتضمن هذا المختصر آيات يستشفى بها في زهاء 30 صفحة ووجدت في محل آخر أن هذا المؤلف يسمى منقوط العرائس والعوائد من ككتاب الفوائد والصلة والموائد.

94- كتاب تاريخ وجغرافية يسمى الاستبصار في عجائب الأمصار …

95- شرح سيف النصر لحسين الشرحبيلي والأصل لأبي عبد الله ابن ناصر ذكره في الدر االمرصعة التي رأينا منها نسخة هناك حسنة الخط.

96- شرح الجوهر المكنون لأحمد العباسي في 66 صفحة في قالب طويل في نحو 38 سطرا

97- مسودات الابتداء شرح لنظم بعضهم لسيدي علي بن احمد الرسموكي في 5 صفحات ألفه وهو ناشيء عام 1004 ه.

هذا وقد تقدم للمترجم كنانيش متعددة،وقد تيسرلي بواسطة ولده سيدي الحاج ابراهيم أن أطلع على ثلاثة منها،فالتقطت منها مااستحسنته من مئات الأبيات التي يعجب بها فيكتبها، وغالبها حكم وأمثال، وقد قال في احدها،ان كتابنا هذا كناش من التنكيش وهو التجميع،ومتى طالعنا كتابا فعترنا على ماراقنا قيدناه.

هذه هي الآثار القديمة التي لفتت بصري أثناء تصفحي السريع لكتب الخزانة الموجودة عند الفقيه الخال أبي العباس ولكتب الخزانة بالمدرسة زيادة على مؤلفات الجد التي منها كتاب الحيل في مجلد غير صغير بخطه، ويسوق فيه حكايات الاحتيال ويلم أحيانا بالحيل الميكانيكية وببعض أمور صناعية يتوصل فيها بالحيلة الى المقصود، لأن هذه الملآت من الكتب تحتاج الى أسابيع لا الى أيام القليلة التي قضيناها هناك. ولا يعلم الا الله كم فوائد تستخرج من تلك الخزانة ان تأتي فيها متصفح متمهل يمشي الهوينا لا أمثالنا الذين كانوا على أوفاز. وكلما تذكرت أنني الآن أفوز بما لم يفز به غيري من هذه الخزانة أصابر ساعات طوالا حتى يكل كل من معي ، وجزى الله من كانوا يعونني هناك في نسخ رسائل وقصائد مما أحتاج الى نقله الى المعسول كأبن الخال الفقيه الحسن ، وسيدي الطاهر وسيدي أحمد الأكراري وسيد المدني